**المحور السابع: التربية ومناهج التعليم في بلدان الوطن العربي.**

**عنوان المداخلة: مقاربة تحليلية مفاهيمية للتقويم للحكم على المناهج التربوية الجزائرية بين معيار الجودة وضرورة الإصلاح.**

**بن ختو عصام طالب دكتوراه علوم التربية تخصص القياس والتقويم، مخبر الدراسات والبحوث الاجتماعية في الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس.**

**د/ خطيب زوليخة أستاذة محاضرة -أ- تخصص علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران** -2-

**الملخص:**

تهدف المداخلة الحالية إلى الكشف عن مكون مهم من مكونات المنهاج وهو التقويم، إذ يعد أحد أهم عناصر العملية التعليمية-التعلمية، ، كما يعد مجالا خصبا للكشف عن مدى تحقيق الكفايات التربوية والعمل على تشخيص الصعوبات من أجل التعديل، باعتبار أن تقويم المناهج التربوية شرط أساسي و يعتبر كمعيار للحكم على جودة هذه المناهج لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية المحددة في المنهاج لتقويم مخرجات المنهاج ،باعتبار التقويم هو العنصر الأخير من عناصر المنهاج بعد الأهداف، المحتوى، الأنشطة والوسائل، ،ويلعب دورا هاما بالنسبة للمنهاج، وما يتضمنه من جوانب أساسية ترتبط بالأهداف التربوية المراد تحقيقها وبالمحتوى والأنشطة المختلفة، وترتبط أيضا بنتائج العملية التعليمية والقدرة على إنجازها ومدى التقدم في تحقيقها، إذ يتيح تقويم المناهج التربوية الفرصة التعرف على مدى مناسبة أهداف المناهج، ومدى ملائمتها لطبيعة المتعلم وميوله وقدراته وحاجاته، ومدى ملائمة محتوى المنهج لكل من الأهداف والمتعلمين، ومدى نفعيته بالنسبة إليهم، ودوره وإسهامه في تطوير المجتمع، وكذلك مدى مصداقيته سهولته أو صعوبته، ويمكن من التعرف والكشف أيضا على مدى ملائمة طرق التدريس والأنشطة التعليمية وأيضا أساليب التقويم المستخدمة للتأكد من تحقيق أهداف المنهج ومحتواه وطبيعة المتعلمين والإمكانات المتاحة، فمن خلال هذه المداخلة أراد الباحثان تسليط الضوء على عنصر مهم من عناصر المنهاج وهو تقويم المناهج التربوية كمعيار يُعتمد في الحكم على جودة المناهج.

**الكلمات المفتاحية**: التقويم، عناصر المنهاج، المناهج التربوية، المعيار، الجودة.

**Abstract:**

The current intervention aims to reveal an important component of the curriculum, which is evaluation, as it is one of the most important elements of the educational-learning process. And it is considered as a criterion for judging the quality of these curriculums in order to know the extent to which the educational objectives specified in the curriculum are achieved in order to evaluate the curriculum outputs, considering that evaluation is the last element of the curriculum elements after objectives, content, activities and means, and plays an important role in relation to the curriculum, and what it includes of basic aspects related to the objectives. The educational curriculum to be achieved, the content and the various activities, and are also linked to the results of the educational process, the ability to achieve them and the extent of progress in achieving them. And the extent of its usefulness for them, and its role and contribution to the development of society, as well as the extent of its credibility, ease or difficulty, and enables identification and disclosure also of the extent of the appropriateness of teaching methods and educational activities as well as the evaluation methods used to ensure the achievement of the objectives and content of the curriculum and the nature of the learners and the available capabilities.

**Keywords**: evaluation, curriculum components, educational curriculums, norm, the quality.

**مقدمة:**

يعد التقويم التربوي ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية وجزءا لا يتجزأ منها، فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم، ومع الإمكانات المتاحة، ومن خلال التقويم يمكن تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التعليمية، وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة لعلاجها**(الطناوي،2013،ص.225)**، كما ترى **(الحريري،2008)** أنعملية التقويم تتضمن التغيرات الفردية والجماعية والبحث في العلاقة بين هذه التغيرات وبين العوامل المؤثرة فيها، ويمكن النظر إلى التقويم على اعتبار أنه عملية قياس مدى تحقيق أهداف المنهج، فهو الوسيلة التي تجمع بها الأدلة عن صحة الفروض التي تستند عليها تطبيقاتنا التربوية، وعن صحة الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، وعن مدى كفاءة المعلم، وتعلم التلاميذ وتفاعلهم مع الخبرات التي يحتويها المنهج.ويشير **(أمطانيوس،2015)** أنه من الجوانب المهمة لتقويم المنهاج والمسائل التي تطرح عند استخدام هذا النوع من التقويم تقويم الأهداف التعليمية ذاتها وإخضاعها للدراسة وتحديد مدى صلاحيتها من فترة لأخرى، وينطلق تقويم الأهداف التعليمية عادة من ضرورة الكشف عن مدى ملاءمتها لحاجات المتعلم الفرد وحاجات المجتمع ككل، إن تقويم الأهداف التعليمية هو مسألة من المسائل الهامة التي تطرح عند تقويم المنهاج، وما من شك في أن تقويم الأهداف يجب أن ينطلق من واقعيتها وقابلتيها للتحقق، ومن الجوانب الهامة أيضا في تقويم المناهج دراسة آثاره على المعلمين وأولياء الطلاب والطلاب أنفسهم ،ومن ثم فالتقويم هو أحد الأبعاد الأساسية للمنظومة التعليمية في أي نظام تعليمي، حيث يساعد على تطوير جميع جوانب المنظومة التعليمية ،و لكي تحافظ المنظومة التربوية على مبررات استمرارها فهي مطالبة دوما على الأخذ بعين الاعتبارات المستجدات والتطورات حتى تكون أداة للتحول الاجتماعي الواعي المتناغم مع التراكم المعرفي المتجدد والتطورات التقنية وغيرها التي تساعد على تسريع النمو الاقتصادي والازدهار الثقافي، ونظرا لذلك فإن من أولويات عملية التجديد أو الإصلاح التربوي أن يتم تحديد متطلبات الإصلاح بشكل عام، بما يسمح بتعيين كافة العناصر والشروط التي يجب توفيرها لإنجاح عملية التطوير للبرامج والمناهج، فالإصلاح التربوي يرتكز أساسا على متطلبات المشار إليها آنفا والتي تعتبر بمثابة تحديات ينبغي أخذها بعين الاعتبار لوضع سياسات ملائمة، بحيث يشكل كل تحد عامل تحفيز ودافعاً قوياً لتوفير المتطلبات القادرة على انجاح عمليات الإصلاح التربوي، فالتقويم من أكثر الحلقات أثرا في المنظومة التعليمية، فهو يعكس صورة النظام التعليمي بمت يتضمنه من أهداف وأساليب وممارسات ونتائج، والتقويم الناجح هو الذي يؤدي إلى تغيير بعض الأهداف وتعديل البعض الآخر، ويؤدي كذلك على تغيير طرائق التدريس والوسائل المتبعة، ويلقي الضوء على المشكلات التي تواجه العملية التربوية، وعلى جوانب القوة والضعف في عناصر المنهج مما يساعد على تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف، فانطلاقا مما سبق كانت الحاجة إلى طرح مجموعة من التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها في هذه المداخلة والمتمثلة في:

**1-تساؤلات المداخلة:**

من خلال هذه المداخلة سيتم طرح مجموعة من التساؤلات والمتمثلة في:

هل يغطي التقويم التربوي جميع الجوانب والمجالات المرتبطة بالمناهج التربوية في ظل متطلبات الجودة؟

هل يرتكز التقويم التربوي على أسس ومعايير الواجب مراعاتها عند القيام بعملية تخطيط وتنفيذ التقويم؟

هل يعتمد التقويم التربوي على أهداف وغايات على المدى البعيد يسعى من خلال مخرجاتها إلى القيام بعملية الإصلاح والتعديل والتغذية الراجعة؟

**2-أهداف المداخلة:**

تهدف هذه المداخلة إلى تحقيق جملة من الأهداف والمتمثلة في:

-الوقوف على واقع تقويم المناهج التربوية بهدف الكشف عن مدى تحقيقها للنواتج التعليمية وكذا سبل تحقيق الأهداف المسطرة فيها في ظل متطلبات معايير الجودة.

-تشخيص أساليب التقويم المعتمدة في المناهج التربوية لمعرفة ما تحتويه من نقائص وثغرات بهدف تداركها وإصلاحها.

-تزويد جميع الفاعلين في العملية التربوية بمعلومات دقيقة عن مدى تقدمهم في تحقيق الأهداف التربوية، وكذا الصعوبات التي تواجههم بغرض إصلاحها.

- الوقوف على أهم الأسس التي تعتمد في تقويم مخرجات المناهج التربوية.

**3-أهمية المداخلة:**

تكمن أهمية هذه المداخلة فيما يلي:

- تبصير جميع الأعضاء الفاعلين في العملية التربوية على ضرورة تقويم المناهج التربوية للقيام بعملية التغذية الراجعة، لإدخال تعديلات وتغييرات واصلاحات على المناهج التربوية.

- استفادة الخبراء والمختصين في مجال التربية، وخصوصا المختصين في بناء المناهج التربوية لإعادة النظر في أساليب التقويم المتبعة فيها بغرض تحسينها وتعديلها أو المحافظة عليها وتعزيزها وتطويرها.

- قد تشير أهمية الدراسة إلى إضفاء الأهمية العلمية لتقويم المناهج التربوية لإصدار أحكام موضوعية قائمة على أسس علمية، ومن ثم اتخاذ قرارات على مدى تحقق النواتج التعليمية أو عدم تحققها.

**4-الدراسات السابقة:**

نظرا لأهمية موضوع تقويم المناهج التربوية، فقد أجريت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع

ولابأس أن نشير الى وجود العديد من الدراسات في مجال تحليل وتقويم المناهج منها دراسة السيد 1991، دراسة شارب ووود wood and sharp 1994 والريس 1421 ه، ودراسة غوردي وبريت شارت pritchard gordy ومنى العمير 1418ه، ودراسة وود wood 1993 ، وهي دراسات قامت بتحليل الدراسات الاجتماعية خلال عشر سنوات من 1982 إلى 1992 وكانت أبرز نتائجها: التغطية المحدودة للموضوع، الأخطاء الواردة في المحتوى، الاهتمامات الرئيسية للموضوعات ولا بأس أن نذكر كنموذج دراسة خليل وزملاؤه (1991)، جولدن (1976) ونلسن (1985) التي تطرقت إلى الجوانب الرئيسية في البرامج.. والتي تتمثل في الأهداف، المحتوى، وطرائق التعليم والتقويم حيث حاولت هذه الدراسات التركيز على هذه الجوانب، وهل حققت أهدافها أم لم تحققها **(خطيب،2009، ص.16).**

**دراسة الفارابي (1999) بعنوان** تقويم المناهج وتطويرها، حيث عرض الباحث مجموعة من النماذج لتقويم المنهاج التربوي، كنموذج ستافلميم 1970 ونموذج بروفس 1972 ونموذج ستاك 1967 ونموذج أوليفر 1973 ونموذج برات 1980، وقد عرض الباحث هذه النماذج من حيث موضوع التقويم المتمثلة في تقويم منطلقات ومدخلات المنهاج وتقويم عمليات المنهاج وتقويم مخرجات المنهاج.

إذ يرتكز نموذج ستافلميم من حيث تقويم منطلقات المنهاج على تقويم المدخلات، وتقويم عمليات المنهاج يعالج تقويم العمليات لكشف كيفية تنفيذ المنهاج، في حين أشار ستافلميم في تقويم مخرجات المنهاج على تقويم النتاج للتزود بمعلومات تتيح أخذ القرارات اللازمة للتعديل والتطوير. في حين تطرق نموذج بروفس من حيث تقويم المنطلقات على تقويم المدخلات (كفاية العاملين، خصائص التلاميذ)، وتقويم عمليات المنهاج ارتكز على تقويم العمليات وتفاعل الأطراف المعنية والتوجهات الخاصة بتعليم وتعلم الأهداف، و جاء في تقويم مخرجات المنهاج تقويم النتاج وتحصيل التلاميذ للأهداف التربوية، أما نموذج ستاك، حدد تقويم العوامل المقررة للمنهج (المنطلقات ،خصائص المحلية) في تقويم منطلقات المنهاج، في حين جاء في تقويم عمليات المنهاج تقويم عوامل التفاعل التربوي (وسائل) التفاعل المستعملة واستراتيجيات التعلم، في حين أكد ستاك في موضوع تقويم مخرجات المنهاج على تقويم عوامل النتاج (تحصيل التلاميذ ميولهم ومهاراتهم)، و أشار أوليفر في نموذجه على خصائص التلاميذ، خصائص المدرسين وكفاياتهم، والعاملين وكذا أغراض المنهاج وتطويره من حيث مدخلات المنهاج، أما من حيث تقويم عمليات المنهاج، أشار إلى استراتيجيات التعليم والتعلم، المواد والوسائل التعليمية، التسهيلات التعليمية، البيئة المدرسية، المجتمع المحلي والإجراءات المستخدمة للتدريس، وأشار في تقويم مخرجات المنهاج إلى تحصيل التلاميذ، وتطرق برات في نموذجه إلى تقويم مظاهر المنهاج من حيث أهدافه، مبرراته، معاييره، ومن حيث تقويم عمليات المنهاج أشار إلى تقويم عمليات المنهاج المتصلة بتقويم المظاهر في النموذج مثل نظام التقويم، وخصائص التلاميذ، والتدريس، في حين ذكر في تقويم مخرجات المنهاج إلى تقويم مخرجات المنهاج من حيث فعاليته قبوله كفاية نتائجه وإمكانية تطبيقه.

**دراسة يعقوب (2007) بعنوان** تقويم المناهج الدراسية في كليات المعلمين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمعلمين والطلبة بجامعة سبها، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المناهج الدراسية في كليات المعلمين بجامعة سبها، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على استبيان من إعداده، وقام بتطبيقه على عينة عشوائية والبالغ عددهم (288) من أعضاء هيئة التدريس ومعلمين وطلبة.

وقد أظهرت النتائج أن معظم أهداف المنهج بكليات المعلمين تتماشى مع الأهداف العامة بكليات المعلمين في الوطن العربي وتؤدي الغرض المطلوب للطلاب، كما أن محتوى المنهج بكليات المعلمين يراعي الفروق الفردية ولكنه يجب أن يراعي التخصص بطريقة دقيقة، كما تلعب طرائق التدريس والوسائل التعليمية دورا هاما في المناهج، وتوصل الباحث إلى أن مناهج الوسائل التعليمية بكليات المعلمين تواكب التطور العلمي وتتسم بالمرونة ولكنها

.50.3%بنسبة

**دراسة خطيب (2009) بعنوان** تقويم عناصر منهاج مادة التاريخ في ضوء المعايير العامة لبنائها، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مكونات منهاج مادة التاريخ الحالي في ضوء المعايير العامة لبنائها وقياس مدى التوافق بين هذه المكونات. وتمثلت العينة في 75 أستاذا من مختلف ثانويات ولاية وهران ولتحقيق هدف الدراسة تم صياغة مجموعة من الفرضيات تم اختبارهما بتصميم استمارة بحث تمكنّا بواسطتها من جمع البيانات، وتمت معالجتها إحصائيا، وكان من أهم نتائج الدراسة قلة مطابقة منهاج مادة التاريخ إلى المعايير العامة لبناء المناهج التربوية كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط وتوافق بين مكونات المنهاج الحالي لمادة ،وتبين أن هناك محاولة جادة للإصلاح لكنّها تفتقر إلى الدراسات النفسية الاجتماعية الميدانية و التي تخص المجتمع الجزائري حتى نتمكن من إعداد مناهج تربوية مطابقة لمواصفات المعايير العامة لبناء المناهج التي تتبناها أكبر شركات الجودة في مجال صناعة جيل المستقبل.

**دراسة مقاتل (2016) بعنوان** تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الباحثة المقابلة مع مدراء المتوسطات والأساتذة، ووظفت الاستبيان من إعدادها، وقامت بتطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة العشوائية المنتظمة المكونة من 121 أستاذ وأستاذة.

وقد أظهرت النتائج إلى أن المناهج التربوية الجديدة أصبحت أحدث من الذي سبقتها، ويرجع ذلك إلى بعض التغييرات الإيجابية المدرجة فيها، كما وجدت الباحثة أن الغالبية من المبحوثين قد صرحوا بأنهم راضين عن المناهج التربوية الجديدة، فهم بذلك يتقبلون الأفكار التربوية الحديثة ويحاولون التكيف معها.

**دراسة الزيدي (2017) بعنوان** جودة محتوى المناهج الدراسية لأقسام اللغة العربية دراسة تقويمية وفق معايير الاعتماد الأكاديمي، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي مستخدما استبانة من إعداده والمتمثلة في استبانة خاصة لتقويم أهداف المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية في كليات التربية في جامعتي بغداد والمستنصرية في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتألفت عينة الدراسة من حملة شهادة الماجيستر والدكتوراه وبدرجة أستاذ، أستاذ مساعد، ومُدرس، ومُدرس مُساعد وبلغ عددهم 141 مدرسا تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

-محتوى المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية بكليات التربية في جامعتي بغداد والمستنصرية لا يتصف بمواصفات الجودة والاعتماد الأكاديمي، إذ ركزت محتوى مناهج اللغة العربية في الجانب المعرفي فقط ولم يراع الجوانب الوجدانية

والنفس حركية.

**دراسة مقداد (2018) بعنوان** دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر، هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور التقييم والتقويم في إنجاح العملية التعليمية من خلال استطلاع آراء المفتشين ومديري المؤسسات التربوية وأساتذة ومستشاري التوجيه للبحث عن حلول ناجعة تجعل من التعليم عملية هادفة تأخذ بيد التلميذ نحو النجاحات والاستحقاقات وجعله اطارا من الإطارات الفاعلة في المجتمع والدولة ككل، قدمت الباحثة قراءة نظرية حول مفهوم التقييم والتقويم، أهداف التقويم، شروط ممارسته، مستوياته، أدواته، ثم أبرزت دور التقييم والتقويم في الإصلاحات التربوية، المتمثل في مساعدة المعلم في توجيه المتعلم نحو ما يفيده في حياته الدراسية واليومية وجعله عنصرا فعالا في المحيط المدرسي والأسري من جهة وفي المجتمع من جهة أخرى، حيث لا يمكن الاستغناء عنهما في العملية التعليمية التعلمية فهما بمثابة جهاز لقياس مستوى نوعية الأداءات المتعلقة بكل عضو من أعضاء العملية البيداغوجية من جهة، ومدى تفاعل عناصرها وأهدافها من أجل تعديل وتطير النشاط التربوي.

**التعقيب على الدراسات السابقة: -5**

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة لاحظ الباحث مايلي:

-جميع الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي.

- التنوع في أساليب جمع البيانات، إذ نجد دراسة يعقوب (2007) اعتمدت على الاستبيان، ومنها ما استخدم المقابلة والاستبيان معا كدراسة مقاتل (2016).

- من الدراسات التي اختارت المعلمين والأساتذة، ومنها من اختارت الطلبة كعينة للدراسة.

-جميع الدراسات اعتمدت على الطريقة العشوائية في اختيار العينة.

**6-مفاهيم الدراسة:**

**6-1-مفهوم التقويم التربوي:**

التقويم في اللغة: من قوّم أي صحح وأزال العوج، وقّوم السلعة بمعنى سعرّها.

عرّفه ابن منظور: على أنه قيمة الشيء **(الشجيري وآخرون،2022، ص.131)**

عرفه **فؤاد أبو حطب (1992):** بأنه إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ومعالجة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف، أي أن إصدار حكم في التقويم التربوي يتبعه إجراء عملي يتعلق بتحسين العملية التربوية أو في بعضها أو فيها جميعا، فقد ينصب التقويم على نفسه فيصبح تصحيحا للتقويم، أي أن المعلومات التي تنتج من التقويم تقوم بدور التغذية الراجعة بالنسبة إلى جميع مكونات العملية التربوية. **(خليل وأبو الفتوح، 2011، ص.05)**

كما تعرفه **العناني (2014):** بأنه عملية استخدام المعلومات التي يوفرها القياس بهدف اصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ودراسة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف التي تيسر الوصول إلى هذه الأهداف أو تعطلها. **(العناني،2014، ص.245)**

في حين يعرفه **بلوم (bloom,1967)**: بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال أو الحلول أو الطرق أو المواد، وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها. (**دعمس،2008، ص.12)**

كما جاء مصطلح التقييم في **قاموس التربية الحديث**: التقييم في التربية هو مسعى أو مسار يفضي الى اتخاذ قرار، حكم نوعي أو كمي في شأن قيمة شخص أو شيء أو مسارـ أو وضع، أو نظام بمقارنة المميزات القابلة للملاحظة بمعايير مؤسسة انطلاقا من مقاييس واضحة، قصد منح معطيات مفيدة من أجل اتخاذ القرار عند السعي من أجل تحقيق مقصد أو هدف. **(بن تريدي،2010، ص.125)**

**6-2- المعيار:**

يقصد بالمعيار في هذه المداخلة هو الأساس الذي يستند عليه للحكم على جودة المناهج التربوية كما هو مبين في

المداخلة.

**6-3- الجودة:**

يقصد بالجودة من خلال هذه المداخلة مجموع المتطلبات والاحتياجات التي تتسم بنوعية مخرجات العملية التعليمية والواجب توفرها في المناهج التربوية.

**6-4-المناهج التربوية:**

يقصد بها في هذه المداخلة مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للمتعلم قصد تحقيقه للنمو السوي والمتكامل من مختلف الجوانب (معرفية، انفعالية،سلوكية واجتماعية) ليحقق بذلك التكيف مع ذاته ومع البيئة التي يعيش فيها.

**6-5- الإصلاح:**

يقصد بالإصلاح في هذه المداخلة مجموع التعديلات الشاملة التي تمس المناهج التربوية بمختلف عناصرها (الأهداف، المحتوى، الأنشطة، الوسائل، والتقويم) وذلك عند القيام بعملية التقويم والتي من شأنها ترتكز على تطوير المناهج التربوية.

**7-5- أنواع التقويم التربوي:**

**7-5-1-التقويم التشخيصي (التمهيدي):** يهدف هذا النوع من التقويم إلى الكشف عن مشكلات وصعوبات تنفيذ العملية التعليمية، ومن ثم تحديد أسبابها، وبناء على التشخيص يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لعلاج أوجه القصور أو تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه العملية التعليمية التعلمية، وهذا النوع من التقويم يحدث قبل التدريس ويركز على الاستعدادات والاهتمامات التي تناسب أنواع معينة من التدريس. **(الحريري،2008، ص.49)**

فالتقويم التمهيدي هو التقويم الذي يتم قبل التدريس أو قبل تنفيذ برنامج تدريبي وذلك بقصد جمع معلومات عن الدارسين ومستواهم واتجاهاتهم ومدى ملائمة البرنامج لهم. (**مراد وسليمان، 2005،ص.31)**

ويضيف **(هويدي،2016)** أن التقويم التشخيصي يتم قبل بداية التعلم، ويتضمن تحديد المستوى، والقدرات الذهنية والاستعدادات الخاصة المتعلمين، كما يهتم هذا النوع من التقويم بالكشف عن الصعوبات في عملية تحصيل المعلومات، وتنمية الكفاءات، كما يساعد هذا التقويم على جمع البيانات والمعلومات عن التلاميذ بخصوص وضعهم الاجتماعي وظروفهم المدرسية، ويُمكن المعلم من معرفة وضعية الانطلاق بناء على المعرفة الدقيقة لمستوى المتعلمين والحصيلة النهائية لما تلقوه من تعلم سابق. **(هويدي،2016،ص.117).**

**7-5-2-التقويم التكويني (البنائي):**

من أنواع التقويم المستمر حلال عملية التعليم والتعلم وغرضه تشخيص تعليم وتعلم المهارة أثناء التدريس وحل المشكلات بالطرق المناسبة وتحديد الأسباب التي تكمن وراء القصور المتكرر (ويكون هذا النوع أثناء مرحلة التدريب على المهارة)، ويركز التقويم التكويني على ما أحرزه الطالب من تقدم. **(شاكر،2004، ص.39).**

وترى (**مجيد، 2014)** أن التقويم التكويني هو التقويم الذي يجرى أثناء عملية التعليم والتعلم للتأكد من سلامة سير هذه العملية طبقا للأهداف المرسومة لها، وتوجيهها، ويساهم التقويم التكويني في تزويد المعلم والمتعلم بالتغذية الراجعة المتعلقة بالنجاح والفشل، فالمتعلم يشعر بنجاحه ويحدد أخطائه، والمعلم يعدل خططه على ضوء النتائج. (**ص.31).**

**7-5-3-التقويم الختامي (التحصيلي):**

ويقوم على مبدأ تقويم العملية التعليمية التعلمية بعد انتهائها، وبالتالي يهدف إلى معرفة مقدار ما تم تحقيقه من الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة، أو المرسومة سواء بسواء، ويقوم التقويم الختامي على نتائج الاختبارات التي يعطيها المعلم في نهاية الشهر، أو نصف الفصل، أو نهاية الفصل، أو السنة أو نهاية وحدة تعليمية تعلمية معينة **(محمود،2014، ص.366).**

كما تؤكد **(الجلبي،2005)** أن التقويم الختامي يتم هنا لتقويم نواتج التعلم في نهاية وحدة أو فصل أو سنة دراسية وغالبا، يتم رصد درجات المتعلمين باستخدام الاختبارات التحصيلية والتي يتم اعدادها من قبل المعلم، أو من قبل فريق من المعلمين، ويتوقع أن يحقق هذا التقويم عدة أهداف رئيسة وثانوية، وقد يطغى الهدف الثانوي على الرئيسي أحيانا فقد يكون الهدف مقارنة تحصيل المتعلمين في عدة مدارس، أو الكشف عن مدى فعالية العملية التعليمية باعتماد

الدرجات كمؤشر على مدى تحقيق الأهداف التعليمية. (**ص.25،24).**

**7-5-4**-**التقويم البديل:**

دعت التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي إلى نوع من التقويم يعرف بالتقويم البديل، ذلك التقويم الدي يعتمد عل الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر، وتقوم فكرة هذا النوع من التقويم على إمكانية تكوين صورة متكاملة عن المتعلم وفي ضوء مجموعة من البدائل، والتقويم الحقيقي هو التقويم الفعلي للأداء لأننا بذلك نعلم إذا ما كان الطلاب قادرين على استخدام ما تعلموه في مواقف الحياة المدرسية والتي تقترب كثيراً من مواقف الحياة الفعلية، وإذا ما كانوا قادرين على التجديد والابتكار في المواقف الجديدة، ولهذا النوع من التقويم خاصيتان هما:

أ- يوفر للطلاب والمعلمين التغذية الراجعة والرفص التي باستطاعتهم استخدامها لمراجعة أدائهم لهذه الأعمال أو أعمال مشابهة لها.

ب- يقوم على مهام تعلم الطلاب الأعمال التي تواجه الكبار في مجال عملهم.

ومن أهم خصائص المهام الحقيقية التي تستخدم في التقويم البديل:

1-الواقعية: فالموقف أو المواقف المستخدمة تطابق الطرق التي تختبر بها معرفة الفرد وقدراته في مواقف الحياة الفعلية.

2-تتطلب الحكمة والتجديد: إذ يجب على الطالب أن يطبق المعرفة والمهارة بحكمة وفاعلية لحل المشكلات غير المنظمة.

3-تقوّم قدرة الطالب على استخدام المعلومات والمهارات بفاعلية للتعامل مع مهمة معقدة.

4-تسمح يفرص التدريب والممارسة والحصول على التغذية الراجعة لما يمارسه من أعمال. (**عطوان وأبو شعبان،2019،ص.27).**

**الشكل رقم (01): الموضح لمختلف عمليات التقويم التربوي**

**تقويم الغايات والمرامي والأهداف العامة**

**تقويم المنهاج والمضامين والمحتويات**

**تقويم الأهداف الدروس و الأنشطة** البيداغوجية

**تقويم الطرائق والأساليب والوسائل البيداغوجية**

**لوحة التقويم التربوي**

**المجال** **الأول**

**تقويم عملية التعلم** التعلمالتعلمالتعلم

**المجال الثاني الثاني**

**تقويم التدريس**

**كل ما يتعلق بنتائج المعلم والمتعلم والتكوين**

**أنماط التقويم** المستمر

**تحصيلى**

**تكوينى**

**تشخيصى**

**كل ما يتعلق بمكونات التدريب بمدخلاته مخرجاته**

**تقويم** ا**لتقويم**

**(خطيب،2009،ص.83)**

**8- الأسس التي يقوم عليها التقويم التربوي:**

توجد مجموعة من الأسس أو المعايير التي لابد من مراعاتها عند تخطيط عملية التقويم وتنفيذها ويجب أن تكون هذه الأسس واضحة ومبينة، إذا ما أريد لهذه العملية النجاح في بلوغ أهدافها، ومن هذه الأسس:

-أن يكون التقويم عملية هادفة أي يبدأ بأهداف واضحة ومحددة حتى لا يكون عملا عشوائيا لا يساعد على اصدار الأحكام السليمة واتخاذ القرارات الحلول المناسبة.

- أن يكون التقويم عملية متكاملة ومكملة لجوانب العملية التربوية لكونه يهدف إلى التشخيص والعلاج والوقاية.

- يجب أن يبنى التقويم على أساس من المشاركة الفعالة، إذ ما أريد لعملية التقويم النجاح وتحقيق الهدف المرجو منها وللقيام بدورها على أكمل أوجه، لابد من اشتراك كل المهتمين بالعملية التعليمية بالتقويم، بحيث لا يقتصر التقويم على شخص واحد، بل لابد أن يكون التقويم عملية مشاركة تعاونية بين كل المهتمين بالعملية التعليمية كالمدرس والطالب وولي الأمر والمجتمع بأكمله، كل حسب أهميته ودوره وامكانيته، بحيث تتضح مواطن القوة والضعف لتحقيق النمو المتكامل الشامل وتحقيق الأهداف التربوية وتوجيهها الوجهة السليمة.**(الربيعي،2016،ص.258،257).**

**9- وسائل وأساليب التقويم:**

اهتم العلماء بتصنيف وسائل وأدوات التقويم ومن هذه التصنيفات ما وضعه كل من هوبكنز وأنتس hopkins & antes (1987) حيث قاما بتحديد نوعين من وسائل التقويم هي:

**النوع الأول:** ويتضمن وسائل التقويم التي تهم في الكشف عن سمات الشخصية، والاتجاهات والميول، والقيم، ومقاييس العلاقات الاجتماعية، والأدوات الإسقاطية.

أما " جرونلند" Gronlund 1981 فقد صنف أساليب التقويم بناء على بعدين أساسين هما:

**البعد الأول:** حسب طبيعة الأداء.

**البعد الثاني:** حسب طريقة التقويم.

ويبين الشكل رقم 02 أساليب التقويم في ضوء تصنيف "جرونلند"

**الشكل رقم (02) يوضح أساليب التقويم في ضوء تصنيف "جرونلند"**

**حسب طبيعة الأداء حسب طريقة التقويم**

**الأداء الأقصى الأداء المميز أدوات القياس وسائل فنيات**

**التقرير الملاحظة**

**(غنيم،2004، ص.45، 46).**

**10- أهداف التقويم التربوي:**

يهدف التقويم إلى تحديد الاتجاه الذي تسير عليه عملية التربية بغية معرفة ما يساهم فيه المشاركون: المنهج المدرسي، والمعلمون والطلبة من نجاح في تحقيق الأهداف المحددة لكل طرف من أطراف هذه العملية، بقصد تعزيزه، وما يحتاج إلى تعديل في هذا المسار قصد تصويبه وتوجيهه نحو الأهداف المرسومة، وهذا من خلال:

**1**- معرفة مدى فهم التلميذ لما درسه من حقائق ومعلومات، ومدى قدرته على استخدام مصادر المعلومات المختلفة، وتصنيف ما يجمعه منها والربط بينها، ومدى قدرته على استخلاص المعلومات المركزة، وقراءة الإحصاءات، وتلخيص المعلومات وكتابة التقارير، وغير ذلك، ومدى قدرته على المناقشة وعلى الاستماع، ومدى قدرته على الاستفادة من المعلومات في الحياة.

**2-** معرفة مدى قدرة التلميذ على التفكير المستنير الناقد في حدود سنه، ومدى قدرته على الاستدلال والاستنباط في حدود سنه أيضاً، وهل يستطيع أن يأتي بفكرة جديدة، أو بتعبير جديد، وهل يستطيع اتباع الأسلوب العلمي في إصدار الحكم.

**3-** معرفة نوع العادات والمهارات التي تكونت عند التلميذ نتيجة ممارسة نشاط معين، وكذلك الحكم على مدى ما أفاده التلميذ من هذه العادات والمهارات في دراسته وفي علاقاته بغيره، وفي حياته عامة.

**4-** معرفة مدى نمو التلميذ نحو النضج في حدود عمره، وهل هناك توازن بين عمره العقلي، ومستوى صعوبة العمل الذي يُنتظر أن يقوم به، وهل يُظهِر كل تلميذ ما يدل على نمو قدرات خاصة؟

**5**-الوقوف على مدى قدرة التلميذ على المواءمة بين نفسه والمواقف الاجتماعية، وإلى أي حد يتعاون مع غيره، وإلى أي حد تنمو مقدرته الاجتماعية نمواً يتماشى مع عمره، ومع نموه الجسمي وقدراته العقلية، وما مدى قدرته على التعامل مع الناس وما مدى قدرته على احترام آراء الآخرين، ومناقشته الآخرين مناقشة موضوعية، والحكم على اتجاهات التلميذ نحو غيره من التلاميذ، ونحو مدرسيه، ونحو المجتمع عامة، ونحو المحافظة على الصالح من القديم، ونحو الجديد، وغير هذا من مظاهر النمو الاجتماعي. **(السعيد وأبو السعود،2005، ص.392،391)**

كما يشير **سعادة وإبراهيم (2014)** إلى مجموعة من الأهداف التي تقوم عليها عملية التقويم والمتمثلة في:

**أ**- توجيه الطلاب إلى نواحي التقدم التي أحرزوها، حيث تتمثل أكبر نتائج التقويم أهمية فيما يحدث مع المتعلم نفسه، والذي يحتاج لأن يدرك المادة الدراسية المطلوب تعلمها، وأن يتعرف إلى نقاط القوة وجوانب الضعف لديه، وتساعد الاختبارات الذاتية التلاميذ على ما إذا كانوا قد تعلموا فعلا فكرة أو مهارة معينة، وأنه بإمكانهم الانتقال إلى أنشطة أخرى.

**ب**- تحديد نقطة البداية عند الطلاب: حيث ينبغي على أي برنامج تربوي يرفع شعارات استمرارية التقدم والنمو، أن يتحقق من نقطة البداية عند الطلاب، وتعتبر الاختبارات القبلية التي تُعطى للتلاميذ أحيانا، من بين أدوات التقويم التي تساعد في تحديد نقطة البداية تلك وتستطيع مثل هذه الاختبارات أن تقيس ما يعرفه الطالب عن الموضوع عند البدء بالمادة الدراسية أو وحدة التدريس بحيث يمكن مقارنة نتائج هذه الاختبارات القبلية بنتاج الاختبارات البعدية أو الاختبارات النهائية.

**ج**- تنقيح المنهج أو مراجعته، فلو تصورنا المنهج ولو لفترة قصيرة على أنه مجموعة المواد التي يستخدمها الطلاب والمعلمون في العملية التربوية، فإنه يصبح واضحاً بأن مثل هذه المواد ستحتاج إلى عمليات تعديل وتنقيح منذ البداية، وحتى مرحلة التطبيق في المدارس ولهذه العملية التقويمية هدف أساس، يتمثل في تحسين المنهج الذي تم تطويره أو تصميمه من قبل، وتوجد عدة مراحل لتقويم المنهج المدرسي، تتمثل المرحلة الأولى منها في تقويم الأهداف والمحتوى، حيث ينبغي قبل اختيار الخبرات التعلمية للمنهج وتنظيمها أن يتم تقويم الأهداف التي وضعت من قبل، والمحتوى الذي تم اختياره، وتمثل عملية التقويم هذه الأرضية المناسبة لتحويل الأهداف والمحتوى إلى خبرات تعلمية مرغوب فيها.**(سعادة وابراهيم،2014،ص.353،352)**

**11- وظائف التقويم التربوي:**

يلعب التقويم دورا كبيرا في أغلب جوانب الحياة الاجتماعية، فما من عمل إلا ويصاحبه عملية تقويم إما مستمرة معه، أو تكون في نهاية المطاف، حسب نوعية العمل، وحسب رأي من يقوم بعملية التقويم التي تؤدي وظائف كثيرة تفيد في معرفة عناصر القوة والضعف، وإلى أي مدى وصلت العملية التربوية من النجاح أو الفشل لتتضح الرؤيا التي على ضوءها تحدد السيرة التي سيسير عليها المربي مستقبلاً، ولهذا فإن التقويم يؤدي وظائف كثيرة مستقبلاً يمكن الإشارة إليا فيما يلي:

**أ-اتخاذ القرارات**:

الحياة الاجتماعية مبنية على المعاملات، وهذه المعاملات تخضع لاتخاذ قرارات سواء كانت بسيطة أو معقدة، وفي علم الإدارة تثمل هذه العملية مكانا هاما خصوصا في السياسة الإدارية وإدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، وعملية التسويق والمتاجرة، حيث يتخذ القرار في عمليات القبول والتوزيع والترقية والاستغناء عن الأفراد بل إن هناك من القرارات ما هو صادر عن دراسة وتمحيص، إضافة إلى أن هناك خطوات لاتخاذ القرار، الذي غالبا ما يكون صادرا عن تقويم وتنفيذ لقرارات سابقة، وبذلك يكون لعملية التقويم دور كبير في اتخاذ القرارات بما يناسب الموقف، وفي المجال التربوي يقوم المدرس بعملية التقويم عندما يريد أن يتخذ قراراه في تصنيف التلاميذ مثلاً حسب ما يبذلونه من جهد، أو في الحكم على أي تلميذ بالنجاح أو الرسوب. (**الطبيب،1999،ص.42).**

**ب- في مجال تطوير المناهج وتحسينها:**

ويقوم التقويم بدور فاعل ومؤثر في تطوير المناهج وتحديثها حتى أصبح التقويم من الأمور الأساسية في هذا المجال بهدف ملاحظة:

-التقدم العلمي والتربوي المعاصر.

-خصائص العصر.

-حاجات التلاميذ ومطالب نموهم ومتطلبات حياتهم الاجتماعية. **(ملحم، 2012،ص.42).**

وللتقويم التربوي وظائف أخرى من أهمها:

1-الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبانها المدرسة ومدى موافقتها لنمو الفرد أو ما يسمى بحاجات الفرد وحاجات المجتمع.

2-توضيح الأهداف التعليمية.

3-معرفة نواحي القوة والضعف في عمليات التنفيذ.

4- مساعدة المعلم على معرفة التلاميذ ومعرفة قدراتهم.

5-مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته في التدريس وفي تحقيق الأهداف.

6- معرفة مدى فاعلية التجارب التربوية التي تطبق.

7- تقديم معلومات أساسية عن الظروف التي تحيط بالعملية التربوية. (**مقداد، 2018،ص.247).**

**ج- استثارة الدافعية للتعلم:**

يسعى الطلاب في غالبة الأحيان إلى إحراز تقدم في دراستهم، والحصول على تقديرات مرتفعة في الاختبارات التحصيلية، ولذلك فإنهم يبذلون مزيداً من الجهد لإعداد أنفسهم للاختبارات مقدماً، ويعتمد أسلوب استذكراهم على نوعية الاختبار، وماذا يقيس، فإذا كان الاختبار يقيس استدعاء المعلومات فقط، فإنهم يحاولون إجراء ترميز للمعلومات من أجل تخزينها في ذاكرتهم بحيث يسهل عليهم استرجاعها، أما إذا كان الاختبار يتطلب توظيف واستخدام المعلومات، فإنهم سيدركون أن الحفظ لن يكون مفيدا أو فاعلا في إحراز النجاح، وبذلك تزداد دافعيتهم للتعلم المتعمق بدلا من التعلم السطحي للمادة الدراسية، وقد بينت البحوث في مجال القياس والتقويم أن المزايا التربوية للاختبارات تعتمد على نوعيتها وطريقة استخدامها، فإذا كان الاختبار مناسباً ومعقولاُ للطلاب، فإن التقويم والاختبارات تزيد بالفعل من دافعية الطلاب، وتحفزهم على التعلم الوظيفي الفاعل، كما أن عوامل الخوف من الفشل، والرغبة في التفوق، والتخلص من القلق تسهم جميعها في زيادة دافعية الطلاب لتعلم المادة التي سيُختبرون فيها. **(علام،2011،ص.40)**

كما يشيران **(فريجة وعيساوي،2018)** أن ثمة ثلاثة وظائف أساسية متعلقة بعملية التقويم والمتمثلة في:

**أ- وظيفة استطلاعية:** ويتعلق الأمر بالتساؤل عن المتعلم: هل تتوافر على الصفات الفكرية وعلى المعارف الضرورية من أجل الشروع في دراسة مادة ما أو الانتقال إلى مرحلة دراسية أعلى.

**ب- وظيفة مراقبة المستوى:** حيث يتعلق الأمر ب:

-مراقبة التحصيل: أي ما يتحصل عليه المتعلم من معارف وقدرات وكفاءات.

-تقدير التقدم الحاصل (حيث تجري مقارنة نتائج التلميذ الحالية بالنتائج السابقة)

-دراسة وضعية التلميذ في فترة ما، داخل القسم، ضمن مجموع الأقسام الموازية لقسمه في مدرسة واحدة، ضمن مجموعات أوسع مثل المدينة أو الدائرة، أو الولاية.

**ج- وظيفة التشخيص:** يتعلق الأمر في هذه الوظيفة بالتساؤل عن التعلم:

لماذا لم يتحقق التعلم المنتظر وفق الكيفية المرتقبة؟ وماهي المواد أو التقنيان التي يتحكم فيها المتعلم بالقدر الكافي؟ وماهي المسارات المتسببة؟ **(ص.228)**

**12-معايير ومحكات التقويم التربوي:**

ان عملية التقويم يجب أن تنتهي بإصدار أحكام قيمية عن الشيء المقوّم أي مستوى جودته أو نوعيته، ولأجل أن تتصف تلك الأحكام بالموضوعية لابد وأن تستند إلى محكات أو مستويات ضمنية أو صريحة تتسم بالصدق والموضوعية أيضاً، وتتمثل تلك المحكات أو المعايير في صور متنوعة كأن تكون بصورة الفائدة التي يحققها برنامج ما مثال عندما نقوّم جودة برامج تربوية في ضوء ما تسهم به في تنمية مهارات مطلوبة، أو تحقيق احتياجات فئة مستهدفة، أو تقويم سياسات معينة في ضوء ما يؤدي إلى تطور نوعي أو كمي لأفراد المجتمع، وقد يكون الحكم على البرنامج من خلال مدى ما تحقق من الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها، هذه الأهداف والفوائد تعتبر محكات أو مستويات يتم التقويم في ضوئها، وكلما كانت هذه المحكات واضحة ومحددة ولها صور كمية كلما يسهل على المقوّم مقارنة واقع البرنامج بها وإصدار الحكم على ذلك البرنامج، لكن الأهداف على سبيل المثال قد تكون غامضة أي غير محددة ومتداخلة مع غيرها من الإجراءات والمؤشرات الخاصة بالبرنامج مما يجعل من الصعب إجراء المقارنة وإصدار الأحكام، لذلك ينبغي أن يعرف المقوّم من صانع القرار ما إذا كانت هناك معايير تحكم العملية، وأن يتفقا على محكات واضحة لأجل الاستناد إليها في قبول أو استبعاد المعلومات وبيانات معينة، ويؤكد بعض الباحثين في مجال التقويم إن محكات التقويم لا تقتصر على الجوانب الفنية أو المنهجية، بل تتطلب النظر إلى مكونات ثلاث لعملية صنع القرارات، ويرى سشمان (suchman,1967) أن هذه المكونات هي:

1-مكونات معلوماتية.

2-مكونات تفسيرية.

3-مكونات إجرائية**. (الزاملي وآخرون، 2009، ص.152،151).**

**13-مجالات التقويم التربوي:**

**13-1-تقويم المتعلم:**

وذلك بهدف الحصول على معلومات وملاحظات عن المتعلم من حيث مستوى تحصيله وقدراته واستعداداته بهدف اصدار حكم على العوامل التي تتدخل في تعلمه، واستخدام ذلك في اتخاذ القرارات التي تعينه على مواصلة دراسته،

وتوجهيه إلى مجالات الدراسة أو النشاط التي تتناسب مع قدراته واستعداداته. **(الطناوي،2013، ص.227)**

**13-2-تقويم المعلم:**

يعتبر تقويم المعلم من ميادين التقويم التربوي الهامة وذلك بعد أن اتضح الأثر الذي يمكن أن يحدثه المعلم الناجح في تلاميذه، حقاً أن المعلم يعتبر من أهم القوى المؤثرة في عملية التعليم بصفة خاصة وفي الموقف التعليمي بصفة عامة، فكم من منهج لا يراعي طبيعة النمو النفسي للتلاميذ انقبل أداة تربوية هامة في يد معلم قدير، بينما قد ينقلب منهج تربوي في يد معلم غير كفء إلى خبرات مفككة لا قيمة لها، لهذا كان تقويم المعلم أمرا ضروريا لنجاح أهداف التربية كما أن معرفة السمات التي تؤدي إلى النجاح في مهنة التعليم من العمليات الأساسية في التربية الحديثة ومن النواحي الهامة التي تساعد على اختيار الأفراد الصالحين لهذه المهنة. (**الغريب،1987،ص.59)**

ويتضمن هذا المجال تقويم المعلم من حيث شخصيته وكفاياته التدريسية، واتجاهاته نحو مهنته أو نحو تلاميذه، وهناك أساليب متعددة لتقويم المعلم منها استخدام علامات تقديرية أو قياس مدى كفايته بالأثر الذي يحدثه عند تلاميذه أو من خلال تقويمه من قبل المشرف التربوي أو المدير، فمن الأهداف الأساسية لتقويم المعلم مدى قدرة هذا المعلم على تحقيق أهداف العملية التعليمية لدى المتعلمين. **(بن عزوزي وعطاطفة،2020، ص.223)**

**13-3-تقويم المنهاج:**

كان شعور كثير من الدول النامية بالحاجة إلى النظم التربوية المتطورة، دافعا لتطوير مناهجها بشكل جوهري، لذلك نجد أن تلك الدول قد بدأت منذ أوائل الخمسينيات في تنفيذ مشروعات عديدة، وقد صاحب هذا الأمر تغيرا وتطويرا في المواد التعليمية وطرق التدريس، ذلك أن النقد الذي وجه إلى المناهج التربوية في تلك الدول آنذاك، لم يكن موجها إلى جانب دون الجوانب الأخرى، وقد كان مضمون ذلك النقد أن الحقائق المجردة التي تقدم للطفل في الكتب المدرسية ذات قيمة قليلة في عملية توجيه الطفل، وقد استدعى هذا الأمر اللجوء إلى مفاهيم جديدة تؤكد على قدرات التعلم، حيث تضمن مفهوم تقويم المنهج الحديث من جوانب أهمها:

أهدافها من حيث ارتباطه مع المجتمع، والأهداف العامة للتربية ومدى شموليتها وتوازنها ووضوحها وتحديدها ومناسبتها للطلاب، وتطورها ومراعاتها للتجديدات والتغيرات التي تطرأ على الحياة والمجتمع، وطبيعة المعرفة ويشمل

تقويم المناهج أيضا تقويم محتواه من حيث ارتباطه بالأهداف وتنظيم معارفه **(عماري وحسناوي،2019، ص.381)**

**14-منطلقات تقويم المنهاج:**

هناك منطلقات ثلاث لتقويم المنهاج هي:

أ-منطلق التعامل مع المنهاج على أنه نظام، وسيتيح لنا هذا المنطلق التعامل لتحقيق مبدأ الشمولية، وتحقيق مبدأ التوازن بين عناصر المنهاج الأربعة (الأهداف، المحتوى، الأساليب، والأنشطة، التقويم) وهي مدخلاته، وأهم مخرجاته، وإن أي تأثير في أحد هذه العناصر ينتقل إلى بقية العناصر الأخرى سلبا أو إيجابا.

ب-النظرة إلى نظام المنهاج على أنه من عناصر نظام التربية فهو يتأثر بالأنظمة التربوية الفرعية الأخرى ويؤثر فيها.

ج-الحرص على النظرة المستقبلية حين القيام بعملية التقويم لغرض التنفيذ أو لغرض أو لكليهما، لأننا لا نعد الطلاب ليومهم بل لغد مشحون بالأحداث وبالتغيرات المتسارعة، ويحتاج العيش فيه لمقدرات خاصة. **(حمادات،2008، ص.200)**

**15-شروط تقويم المنهاج:**

لكي تكون عملية تقويم المنهج ناجحة هناك شروط يجب أن تتوافر لعملية التقويم يمكن إيجازها بالآتي:

1. التخطيط: إن عملية التقويم يجب أن تكون قائمة على التخطيط المنظم الذي يستند إلى أسس علمية محددة واضحة.

2.أن تكون عملية هادفة وأن تكون أهدافها واضحة في ذهن المقوِّم.

3. أن تكون أدواتها وأساليبها محددة مسبقا، ولا يجوز أن تكون عملية ارتجالية.

4. الاستمرارية: وتعني أن تكون عملية التقويم عملية مستمرة مصاحبة لجميع عمليات المنهج، بدءاً من التخطيط فالتنفيذ فالتقويم ثم التطوير، ولا تقتصر على عملية من دون العمليات الأخرى.

5. الشمول: ويعني أن تكون عملية التقويم عملية شاملة لجميع عناصر المنهج بما فيها الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم.

6. أن تكون عملية التقويم ممكنة التطبيق سهلة التكاليف ومرتبطة بأهداف المنهج

7. أن تكون مبنية على أسس فلسفية سليمة، وأن تكون عملية إنسانية خالية من التعسف والتهديد.

8. أن تتسم أدواتها بالصدق والثبات والموضوعية، والشمول، والتمييز، وأن تكون أدواتها وأساليبها متنوعة لتتمكن من قياس جميع جوانب ما يراد تقويمه **(عطية،2009، ص.266،265)**

**16- أبعاد تقويم المنهاج:**

لعملية تقويم المنهج بعدين هما:

**البعد الأول:** هو التقويم الداخلي ويتضمن تقويم فعالية عناصر المنهج أو مكوناته.

**البعد الثاني:** هو التقويم الخارجي، ويتضمن مقارنة المستوى الذي وصل إليه المتعلم (مخرجات المنهج) بالمستوى المخطط له والذي كان من المفترض الوصول إليه. **(الحريري،2011، ص.137)**

**17-أدوات وأساليب تقويم المناهج:**

**17-1-الملاحظة:**

يمكن أن تستخدم الملاحظة في تقويم أداء التلميذ أو المدرس أو تقويم طرق وأساليب التدريس أو تقويم أداء المدرسة، وقد تفضل الملاحظة في تقويم بعض جوانب شخصية التلميذ عن غيرها، فملاحظة سلوكيات مثل الانطواء والانبساط أو العدوانية والمسالمة أو الميول العامة تفيد كثيرا في تعديل سلوك التلميذ، ولكن بشرط أن تكون الملاحظة تحت الظروف الطبيعية ولا يعلم التلميذ عن ذلك شيئاً، وأما ملاحظة أداء المدرس أو المدرسة فيتم عادة باستخدام بطاقات ملاحظة تتضمن الجوانب والمهارات التي يجب أن تتوافر في المدرس أو مهام المدرسة وإدارتها في حالة تقويم أداء المدرسة.**(قنديل،2008،ص.287)**

**17- 2-الاختبارات والمقاييس:**

تستخدم للوقوف على تحصيل الطلاب في كافة الجوانب التي تتضمنها أهداف المنهج وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري، ففي الجانب المعرفي تصمم اختبارات تحصيلية الهدف منها تحديد درجة بلوغ الطلاب للأهداف المعرفية والتي تدور حول محتوى المادة الدراسية من حقائق ومفاهيم وقوانين ونظريات، أما الجانب الانفعالي

فيضمن الاتجاهات والميول والقيم وتستخدم لهذا الغرض المقاييس. **(دعمس،2011، ص.32)**

**17- 3-أحكام الخبراء:**

يرجع عادة على الخبراء لاستقاء المعلومات والآراء حول المناهج الدراسية في جميع مراحل تخطيطها وبنائها وتقويمها وتطويرها، وفي بعض الأحوال يعتمد على تلك المعلومات والآراء دون غيرها في عملية التقويم، ويتضح هذا الأمر عادة حينما يكون الأمر متعلق بتقويم المواد التعليمية للمنهج من حيث سلامتها من الناحية العلمية والناحية اللغوية، ومن حيث اتصالها بمجرى الحياة المعاصرة، كما يتضح أيضا حينما يكون الأمر متعلق بتحديد الأهداف المرغوب فيها ومدى أهمية الموضوعات أو المحاور المختارة من المادة العلمية ومدى ملائمة تلك المادة لمرحلة عمرية معينة، هذا ويفضل خبراء التقويم الاعتماد على أحكام الخبراء في حالتين على وجه الخصوص، الحالة الأولى هي عندما لا يكون هناك فسحة من الوقت للحصول على المعلومات والأدلة من خلال نتائج التطبيق الميداني، والحالة الثانية هي حينما يصعب تجريب كل ما اقترحه الخبراء في مرحلة تخطيط المنهج، وهذا يعني أن الارتكاز إلى أحكام الخبراء فقط كثيرا ما يكون بسبب عدم كفاية الوقت المتاح للتجريب، كما قد يكون بسبب قلة الإمكانات المادية المتاحة لهذا الغرض، وفي جميع الأحوال تستخدم أحكام الخبراء كأساس لاتخاذ القرارات بشأن كافة عمليات المنهج. **(صابر وآخرون،2006، ص.180،179)**

**18-دور التقويم في تطوير المنهاج:**

يؤدي التقويم دوراً هاماً في عملية تطوير المناهج بكافة مراحلها، ففي المراحل الأولى عندما يتم تجريب المنهاج بما يتضمنه من مواد وطرائق جديدة، يفيد التقويم في بيان مدى فاعلية هذه المواد والطرائق، وتعيين المجالات التي تحتاج إلى مراجعة، وفي المرحلة النهائية وبعد أن يتم تطوير المنهاج ويصبح جاهزا للتنفيذ، يتيح التقويم معرفة مدى تحقيق المنهاج الأهداف التي وضع من أجلها، والنوع الأول لتقويم المنهاج يسمى عادة التقويم البنائي أو التكويني، وغرضه الرئيس هو الكشف عن نقاط الضعف في المنهاج وإدخال التعديلات اللازمة، وتحسين المواد والطرائق التعليمية من أجل تعلم أفضل، وهو بذلك يؤدي وظيفة التغذية الراجعة في سير عملية تطوير المنهاج، ويقدم الأساس لتعديله وبنائه، والنوع الثاني لتقويم المنهاج هو التقويم الإجمالي الشامل أو التجميعي ويتمثل غرضه الرئيس في تقدير فاعلية المنهاج ككل

ويقدم الأساس لاختيار المناهج الأكثر ملائمة للاستعمال المدرسي. (**أمطانيوس، 1997، ص.432،431).**

**19- أهم أسس إعداد تقويم مخرجات المنهاج الدراسي:**

يمكن تلخيص هذه الأسس على النحو التالي:

1-أن تُحدد للتقويم أهداف يعمل على تحقيقها.

2-أن يكون التقويم موضوعيا ولا يتأثر بالعوامل الشخصية أو غيرها.

3-أن يكون التقويم صادقا، فيُقوِّم ما يراد تقويمه فقط.

4-أن يكون التقويم ثابتا بقدر الإمكان، فيعطي النتائج نفسها تقريبا إذا تماثلت ظروف تطبيقه والعينة التي يطبق عليها، وذلك خلال فترة زمنية محدودة.

5-أن تتنوع فيه الأساليب مثل الملاحظة، المقابلة الشخصية، المقابلة الجماعية، دراسة الحالة، الاستبانة، الاختبارات، التقارير..

6- أن تتنوع فيه الأدوات، فمثلا، تتنوع الاختبارات: شفوية، وعملية، ومواقف، وتحريرية: موضوعية، ومقال، ومنازل، وكتاب مفتوح...

7- أن تختلف فيه المستويات بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

8-أن يكون شاملا لجميع مخرجات المنهج بالنسبة لكل من: المتعلم والمعلم وعناصر المجتمع المدرسي الأخرى والمجتمع.

9- أن يكون شاملا لجميع جوانب النمو عند المتعلم: الروحي والعقلي والجسمي والوجداني والاجتماعي.

10- أن يكون مستمرا بحيث يبدأ مع بداية إعداد المنهج ويستمر مصاحبا للعميلة التعليمية حتى نهايتها.

11- أن يكون تعاونيا بحيث يتعاون فيه المعلم والمتعلم وبقية أعضاء المجتمع المدرسي.

12- أن يكون خبرة سارة بالنسبة للمتعلم، بقدر الإمكان (**شوق،2001، ص.408)**

**خاتمة:**

إن عملية التقويم ترافق عمليات المنهج منذ تحديد الأهداف والتخطيط فالتنفيذ فعملية التقويم نفسها، فكل عملية من عمليات المنهج تقتضي تقويما للتأكد من مدى صلاحيتها وفعاليتها وتطويرها، فالتقويم إذن عملية تتسم بالاستمرارية مع فعاليات المنهج فضلا عن تقويم عناصر المنهج التي مر ذكرها، لما لها من أهمية في الحكم حول مدى تحقق الأهداف المحددة في المنهاج واتخاذ قرار حول ما تم تحقيقه وتوليده من مخرجات ونواتج تعليمية بشكل فعال، فالغرض من تقويم المناهج هو بلورة رؤية مستقبلية حولها بغرض تطويرها، لأن تطوير المناهج سيكون له شكل وطعم آخر حيث سيتخلص النظام التربوي من تعقيدات وفوضى الحياة. إلا أن هذا النظام سيجتر شيئا من الموجود والمتاح ليقدم تحسينا أو تطويرا أو إصلاحا له، أي إجراء تغيير بالإضافة أو الحذف أو التعديل أو التحسين. ومن ثم كان الدور الأساسي للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي تتحدد مهمتها الأساسية في إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية بما لا يتعارض مع منظومة قيمنا وهويتنا المتميزة، وصولا إلى تحقيق التنمية الشاملة وفق خصوصياتنا الوطنيةـ في بعديها المحلي والجهوي، والدولي، وهذا بالضبط هو ما يشكل روح المهمة الجديدة للمدرسة الجزائرية، فالمنهج هو الوسيلة الأولى التي عن طريقها يحقق المجتمع كثيراً من آماله وتطلعاته وأحلامه، وبقدر ما يأخذ هذا المنهج من عناية واهتمام يكون تأثيره في تحقيق غايات المجتمع وأهدافه التربوية فالمنهج له أدواره ووظائفه الاجتماعية التي يقوم بها، وينبغي أن يُبنى على أساس من الإدراك

الصحيح، والفهم السليم لالتزامات المنهج ومسؤولياته نحو الجماعات ونحو الأفراد الذين يكونونها.

**-توصيات واقتراحات:**

**1.**ينبغي أن يكون المنهج مقبولا اجتماعيا ويمكن تحقيقه والوصول إليه.

**2.**أن تكون أغراض المنهج وأهدافه واضحة ومحددة وتمت مناقشتها والاتفاق بشأنها، وأن تكون مشتقة ومستمدة من وجهة نظر الطلاب وأهداف المجتمع

على المدى الطويل.

**3.**أن يؤكد المنهج على إنتاج معرفة جديدة وإعادة إنتاج المعرفة القائمة.

**4.**أن يتضمن المنهج نواحي فكرية متعددة، وأن يكون تحصيل المعرفة فيه أدائيا

أو وظيفيا، أي لأغراض خاصة، بالإضافة إلى تحصيلها الذاتي.

**5.** تقديم مقررات دراسية جديدة ضمن بعض المناهج أو كلها.

**6.** تقديم استراتيجيات حديثة في التدريس.

**7.** أن يقوم المنهاج بوظيفة تنمية القدرة على الابتكار والابداع لأن الأدوات التي كانت تستعمل لحل المشكلات في الأمس قد لا تصلح لحل مشاكل اليوم، وإنما يتطلب حل المشكلات الحديثة القدرة على الابتكار وإيجاد الحلول الجديدة ليتمكن الإنسان من أن يسير إلى الأمام.

**8**. ضرورة الارتقاء بالمنظومات التربوية لتصبح مدخلا للتقدم والنمو، من خلال تكييف السياسات التربوية لتسمح بملاحقة المستجدات والتطورات السريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وغير ذلك من المجالات الحيوية.

9**.** ضرورة تحقيق تعلم نوعي وتعليم متميز للجميع، من أجل انجاز استثمار حقيقي ومتميز للموارد البشرية، وكذا التحضير الجدي لمجتمع الاقتصاد المعرفي.

**10**. لابد من المزاوجة بين زيادة القدرة على التفاعل الإيجابي مع الثقافات العالمية والتجارب الإنسانية مع اثراء وتأصيل الأمة الثقافي، حيث يساعد ذلك على ترقية هويتها ويعمق تقاربها الثقافي مع الأمم الأخرى.

**الهوامش:**

**1**. أمطانيوس، ميخائيل (2015). *القياس والتقويم التربوي للأسوياء وذوي الحاجات الخاصة* (ط.1). درا الإعصار العلمي.

**2**.أمطانيوس، ميخائيل (1997). *القياس والتقويم في التربية الحديثة* (د.ط) .منشورات جامعة دمشق.

**3**.الحريري، رافدة (2011). *الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس* (ط.1). دار المسيرة.

**4**.الحريري، رافدة. (2008). *التقويم التربوي* (ط.1). دار المناهج للنشر والتوزيع.

**5**. الجلبي، سوسن شاكر. (2005). أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (ط.1). مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع.

**6**.الشجيري، ياسر خلف، الزهيري، حيدر عبد الكريم. (2022). اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي (ط.1). دار الاعصار العلمي.

**7**.الربيعي، محمود داود. (2016). المناهج التربوية المعاصرة (ط.1). دار صفاء للنشر والتوزيع.

**8**. الزاملي،علي عبد جاسم،الصارمي،عبد الله بن محمد،كاظم،علي مهدي.(2009).مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي (ط.1). مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

**9**. العناني، حنان عبد الحميد. (2014). علم النفس التربوي (ط.5). دار صفاء للنشر والتوزيع.

**10**.الغريب، رمزية. (1987). التقويم والقياس النفسي والتربوي (ط.10). مكتبة الأنجلو مصرية.

**11**.الحيلة، محمد محمود. (2014). مهارات التدريس الصفي (ط.4). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

12.السعيد، محمد سعيد، أبو السعود محمد أحمد. (2005). طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية (ط.2). دار الفكر.

**13**.الطناوي، عفت مصطفى. (2013). التدريس الفعال (ط.3).دار المسيرة.

**14**. الطبيب، أحمد محمد، (1999). التقويم والقياس النفسي والتربوي (ط.1). المكتب الجامعي الحديث.

**15**.بن تريدي،بدر الدين.(2010).قاموس التربية الحديث -عربي-انجليزي-فرنسي-(د.ط). منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

**16**.بن عزوزي، إيمان، عطاطفة، بن عودة. (2020). التقويم التربوي في العملية التعلمية من الواقع إلى المأمول. مجلة (لغة-كلام)، 6(03)، 213-226.

**17**.حامد خليل، محمد أبو الفتوح. (2011). التقويم التربوي بين الواقع والمأمول (د.ط).مكتبة الشقري للنشر والتوزيع.

**18**.حمادات، محمد حسن. (2008). المناهج التربوية نظرياتها مفهومها أسسها عناصرها تخطيطها تقويمها

(ط.1).دار الحامد للنشر والتوزيع.

**19**.خطيب، زوليخة.(2009). تقويم عناصر منهاج مادة التاريخ في ضوء المعايير العامة لبنائها (رسالة ماجيستر منشورة). جامعة وهران2. <https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/3008>

**20**.دعمس، مصطفى نمر. (2011). استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة (ط.1). دار غيداء.

**21**.دعمس، مصطفى نمر.(2008).استراتيجيات التقويم التربوي وأدواته (د.ط).دار غيدان للنشر والتوزيع.

**22**. سعادة، جودت أحمد، إبراهيم، عبد الله محمد. (2014). المنهج المدرسي المعاصر (ط.7).دار الفكر.

**23**. سليم، محمد صابر، سليمان، يحي عطية، مينا، فايز مراد، عفيفي يسرى عفيفي، شحاتة، حسن سيد، فراج، 18. محسن حامد. (2006). بناء المناهج وتخطيطها (ط.1). دار الفكر.

**24**. شوق، محمود أحمد. (2001). الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية (د.ط). دار الفكر العربي.

**25**.عطية، محسن علي. (2009). المناهج الحديثة وطرائق التدريس (د.ط). دار المناهج للنشر والتوزيع.

**26**. عماري، عبد الله، حسناوي، إيمان.(2019). أنماط التقويم ودوره في تفعيل العملية التعليمية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب،08 (05)، 389-374.

**27.** علام، صلاح الدين محمود. (2011). القياس والتقويم في العملية التدريسية (ط.4). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

**28**. عطوان،أسعد حسين،أبو شعبان، شيماء صبحي. (2019). القياس والتقويم التربوي (د.ط).دار الكتب العلمية.

**29.** غنيم، محمد عبد السلام. (2004). مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي (د.ط). جامعة حلوان.

**30**. فريجة،أحمد، عيساوي، مازيا. (2018). التقويم التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات (إشكالية التطبيق) -مادة الفلسفة مثالا-. مجلة دفاتر المخبر، 13(01)،248-225.

**31**. قنديل، أحمد إبراهيم. (2008). المناهج الدراسية الواقع والمستقبل (ط.1). دار مصر العربية للنشر والتوزيع.

**32**. محمود، حمدي شاكر. (2004). التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات (ط.1). دار الأندلس للنشر والتوزيع.

**33**. مجيد، سوسن شاكر. (2014). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (ط.3). مركز ديبونو لتعليم التفكير.

**34**. مقداد، إيمان. (2018). دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر. مجلة دراسات معاصرة، 02 (02)، 243-250.

**35.** ملحم، سامي محمد. (2012). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس (ط.6). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

**36**. هويدي، عبد الباسط. (2016). المنظومة التربوية الجزائرية من خلال تطبيق استراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات (ط.1). دار الحامد للنشر والتوزيع.